

بحار الأنوار

[177] عمر وعثمان يجدون في أنفسهم أن ولي غيرهم من أبناء الطلقاء ولم يول أحد منهم فأحبت أن أصل رحمهم وأزِيل ما كان في أنفسهم، وبعد فإن علمت أحدا هو خير منهم فائتني به، فخرج الاشتري وقد زال ما في نفسه. وقد روى المحدثون حديثا يدل على فضيلة عظيمة للاشتر، وهي شهادة فاطمة من النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله بأنه مؤتمن (1)، روى هذا الحديث أبو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب في حرف الجيم في باب جندب، قال أبو عمر: لما حضرت أبا ذر الوفاة وهو بالريذة بكت زوجته ام ذر، قالت: فقال لي: (2) ما يبكيك؟ فقالت: مالي لا أبكي وأنت تموت بفلاة من الأرض، وليس عندي ثوب يسعك كفنا، ولا بد لي من القيام بجهازك، فقال: ابشري ولا تبكي فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله يقول: " لا يموت بين امرأتين مسلمتين ولدان أو ثلاث فيصبران ويحتسبان فيريان النار أبدا " وقد مات لنا ثلاثة من الولد. وسمعت أيضا رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله يقول لنفر أنا فيهم: " ليموتن أحكم بفلاة من الأرض، يشهده عصاة من المؤمنين " وليس من أولئك النفر أحد إلا وقد مات في قرية وجماعة، فأنا لا أشك أني ذلك الرجل، وأنا ما كذبت ولا كذبت، فانظري الطريق، قالت ام ذر: فقلت: أنى وقد ذهب الحاج وتقطعت الطرق؟ فقال: اذهبي فتبصري، قالت: فكنت أشتد إلى الكتيب فأصعد فأنظر ثم أرجع إليه فامرؤه، فبينما أنا وهو على هذه الحالة إذا أنا برجال على ركبهم كأنهم الرخم (3) تخب بهم رواحهم، فأسرعوا إلي حتى وقفوا علي وقالوا: يا أمة الله مالك؟ فقلت: امرؤ من المسلمين يموت تكفونونه؟ قالوا: ومن هو؟ قلت: أبو ذر، قالوا: صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله؟ قلت: نعم، ففدوه بآبائهم وامهاتهم وأسرعوا إليه حتى دخلوا عليه، فقال لهم: ابشروا فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله يقول لنفر أنا فيهم: " ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض تشهده عصاة من المؤمنين " و

(1) في المصدر: مؤمن. (2) في المصدر: فقال لها. (3) الرخم: طائر من الجوارح الكبيرة الجثة الوحشية الطباع. خب الفرس في عدوه: راوح بين يديه ورجليه أي قام على أحدهما مرة وعلى الأخرى مرة.